العراقيين وكانت دولتهم خمسماية واربعا وعشرين سنة
وكان مولد المستعصم في سنة خمس وعشرين وستماية
في خلافة جد ابيه الناصر واستمر في الخلافة الى ان قصده
الطاغية هولاكو ابن قان تولي ابن جنكز خان
المغلي وذلك انه لما كان في اوايل سنة ست وخمسين
وستماية قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدويدار
بالعساكر فالتقوا طلايع هولاكو ومقدمهم ماجو نوين
فانكسر عسكر بغداد لقلتهم ثم اقبل ماجو نوين فنزل بجنده
غربي بغداد ونزل هولاكو على شرقيها فاشار وزير
المستعصم عليه ان يخرج الى هولاكو في تقرير الصلح
بينهم فخرج اليه وتوثق منه لنفسه ثم رجع الى الخليفة
فقال له ان هولاكو راغب ان يزوج ابنته من ابنك وان
تكون الطاعة له كما للملوك السلجوقية ويرحل عنك وكان
هذا الوزير ابن العلقمي رافضيا سيئ الاعتقاد فخرج
الخليفة في اكابر الوقت واعيان الدولة والقضاة والعلماء
للخروج الى تقرير الصلح والعقد على ابنة هولاكو فلما

بل وصلوا اليه ضرب رقاب الجميع وقتل الخليفة وابنه
وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الراي حسن
الديانة متعصبا للسنة عذب خنقا لدى الشهادة في الثامن
والعشرين من المحرم سنة ٦٥٦ ستماية وست وخمسين واما
الوزير المخادع فان هولاكو امر بقتله ثم ولى ابو بكر
في حدود الحرم للتاريخ ووقع السيف في اهل بغداد
اربعين يوما فقتل فوق الفي الف وبقتل المستعصم
خربت بغداد وانقضت خلافة الاسلام منها بدخول التتار
واستيلائهم عليها واقام الناس بلا خليفة ثلاث سنين
وعلق التتار المصاحف في اعناق الكلاب وقلبوا
المساجد كنائس والقوا كتب الاسلام في الدجلة حتى صارت
مثل الجسر تمر الخيل عليها وبذلك انقرضت كتب المذاهب
ماعدا المذاهب الاربعة فانها كانت انتشرت وضبطت
بالتدوين واخبرت لذلك ومن حينئذ ذهبت محاسن بغداد
كان جنكز خان بعد ان كان له اثنى عشر الف خان واثنى
عشر الف كاخون واربع وعشرون الف ٣٤٠٠٠ وف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)